

مختصر ابن كثير

- 9 - كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون وازدرج .
- 10 - فدعا ربه أني مغلوب فانتصر .
- 11 - ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر .
- 12 - وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء على أمر قد قدر .
- 13 - وحملناه على ذات ألواح ودسر .
- 14 - تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر .
- 15 - ولقد تركناها آية فهل من مدكر .
- 16 - فكيف كان عذابي ونذر .
- 17 - ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر .

يقول تعالى : { كذبت } قبل قومك يا محمد { قوم نوح فكذبوا عبدنا } أي صرحوا له بالتكذيب واتهموه بالجنون { وقالوا مجنون وازدرج } قال مجاهد : أي استطيرجنونا وقيل { وازدرج } أي انتهروه وزجروه وتواعدوه { لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين } قاله ابن زيد وهذا متوجه حسن { فدعا ربه أني مغلوب فانتصر } أي إني ضعيف عن هؤلاء وعن مقاومتهم فانتصر أنت لدينك قال الله تعالى : { ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر } وهو الكثير { وفجرنا الأرض عيونا } أي نبعت جميع أرجاء الأرض حتى التناير التي هي محال النيران نبعت عيونا { فالتقى الماء } أي من السماء والأرض { على أمر قد قدر } أي أمر مقدر . قال ابن عباس : { ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر } كثير لم تمطر السماء قبل ذلك اليوم ولا بعده إلا من السحاب فتحت أبواب السماء بالماء من غير سحاب ذلك اليوم فالتقى الماءان على أمر قد قدر { وحملناه على ذات ألواح ودسر } قال ابن عباس : هي المسامير وقال مجاهد : الدسر أضلاع السفينة وقال عكرمة والحسن : هو صدرها الذي يضرب به الموج . وقال الضحاك : الدسر طرفاها وأصلها وقال العوفي عن ابن عباس : هو كلكلها أي صدرها وقوله : { تجري بأعيننا } أي بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاءنا { جزاء لمن كان كفر } أي جزاء لهم على كفرهم بالله وانتصارا لنوح عليه السلام وقوله تعالى : { ولقد تركناها آية } قال قتادة : أبقى الله سفينة نوح حتى أدركها أول هذه الأمة والظاهر أن المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى : { وآية لهم أنا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون } وقال تعالى : { إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية } ولهذا قال ههنا { فهل من مدكر } أي فهل من يتذكر ويتعظ ؟ وقوله تعالى : { فكيف كان عذابي ونذر } أي كيف كان

عذابى لمن كفر .

بى وكذب رسلى ولم يتعظ بما جاءت به نذرى وكيف انتصرت لهم وأخذت لهم بالثأر { ولقد
يسرنا القرآن للذكر { أى سهلنا لفظه ويسرنا معناه لمن أرادته ليتذكر الناس كما قال : {
كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكروا أولوا الألباب { وقال تعالى : { فإنما
يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا { قال مجاهد { ولقد يسرنا القرآن
للذكر { يعنى هونا قراءته وقال السدي : يسرنا تلاوته على الألسن وقال ابن عباس : لولا أن
□ يسره على لسان الادميين ما استطاع أحد من الخلق أن يتكلم بكلام □ D وقوله : { فهل من
مذكر { أى فهل من متذكر بهذا القرآن الذى قد يسر □ حفظه ومعناه ؟ وقال القرطبي : فهل
من منزجر عن المعاصي ؟ وروى ابن أبى حاتم عن مطر الوراق فى قوله تعالى : { فهل من مذكر
{ هل من طالب علم فيعان عليه (أخرجه ابن أبى حاتم وعلقه البخارى بصيغة الجزم عن مطر
الوراق)